الشيء قابلا انا لم نخص الاعراض فيها بل الاجناس العالية وهي السابقة التسعة لما
حتيتها كذا في الفنري قوله ليدخل فيه مثل العلم اي بناء على الصحيح انه كيف وكتب
ايضا قوله مثل العلم الخ اي فانه اقتضاه للقسمة في محله الاول هو النفس وعدمها
ليس اقتضا اوليا اي لذاته بل ثانويا اي باعتبار متعلقه فانه كان متعلقه بسيطا
كالعلم بالجوهر الفرد كان مقتضيا اقتضا ثانويا لعدم القسمة في محله او مركبا
كالعلم بالجسم كان مقتضيا للقسمة في محله اقتضا ثانويا هذا التقرير كلام الشيخ
قال الحفيد ما ملخصه ولا يخفى ان العلم ان كان تفصيليا بان تعلق بكل
من ابعاض المعلوم على التفصيل فهنا لك علوم متعددة بتعدد تلك الابعاض
لا علم واحد يقتضي انقسام محله بالذات او بتبعية المعلوم وان كان اجماليا
بان تعلق بالمجموع فهناك علم واحد لكنه لا يقتضي انقسام محله لا بالذات
ولا بالتبع فالحاصل ان كلا من التفصيلي والاجمالي لا يقتضي انقسام محله
لا بالذات ولا بالتبع فلا موقع لقول الشارح مثل العلم الخ وعبارة الاطول وقولهم
اقتضا اوليا على ظاهر جوابه لئلا يخرج العلم بمعلوم واحد فانه لعروض
الوحدة له يقتضي اللاقسمة والعلم بمعلومين فانه لتعلقه بالمتعدد يقتضي
القسمة ولا يخفى انهما لا يقتضيان القسمة واللاقسمة في محلهما بل في انفسهما
فمع قولهم في محله لا حاجة الى قوله اقتضا اوليا الا ذلك وكأنه يحتاج اقتضا
القسمة واللاقسمة الى التقييد بالاولى يحتاج عدم توقف التعقل
على تعقل الغير الى التقييد بالاولى لانه قد يعرض للكيف النسبة
فيتوقف باعتبارها على الغير اه قوله مقول لملكة اي دون ان يقول
صفة وكتب ايضا قوله مقول له الخ تفريع على قوله اولا وهي كيفية
راسخة الخ اه يس قوله اشعار بانه الخ يعني ان لفظ ملكة يشعر
بذلك ولا ينافي هذا ان يكون في التعريف لفظ اخر صريح في تخريج التعبير
المذكور عن ان يكون فصاحة حتى يرد ان اللام في المقصود للاستغراق
فيخرج ذلك التعبير على ان لفظ المقصود ليس صريحا في اخراجه
لاحتمال اللام فيه ان تكون للجنس بل هو الاصل وانما حملته هنا على
الاستغراق بمعونة المقام وقرينته وقد تخفى هذه القرينة فيكون
لفظ الملكة احرى اشعارا قوله عن المقصود اي جنس مقصود
لا كله اذ الظاهر انه لا حقيقة للتعبير عن الكل بدون الوسع قوله
ملكة يقتدر بها الا قال في المطول فان قلت هذا التعريف غير مانع لصدقه
على الادراك والحياة ونحوهما مما يتوقف عليه الاقتدار المذكور قلنا
لا نسلم ان هذه اسباب بل شروط ولو سلم فالمراد السبب القريب لانه
السبب الحقيقي المتبادر الى الفهم مما استعمل فيه الباء اهـ قال الفنري صدقه
على الادراك والحياة ونحوهما مما يتوقف عليه الاقتدار ممنوع لخروجه عن الملكة
اذ لا شيء من المذكورات ملكة اه اي فالسؤال ساقط من اصله وكتب ايضا
قوله

قوله يقتدر يعبر به دون يقدر لمناسبته الملكة لما في الافتعال من المبالغة ربما
انه اشارة الى انه يكفي ملكة القدرة بتكلف تامل يس قوله عن المقصود
اللام للاستغراق اي كل ما وقع عليه قصد المتكلم وارادته مطول قال
الفنري فان قلت اي حاجة الى حمل اللام على الاستغراق مع ان لفظ الملكة
يغني عنه لاستلزام تلك الملكة الاقتدار على التعبير عن جميع مقاصده بلفظ
فصيح قلت لا نسلم ام ممنوع لجواز ان يحصل لشخص ملكة بالنظر
الى نوع من المعاني كالمدح او الذم او غيرهما ولو سلم ففي الحمل على الاستغراق
اشعار صريح بانه لا اقتدار على التعبير عن بعض المقاصد بلفظ فصيح
غير كاف في كون المتكلم فصيحا اه قوله سوا وجد التعبير اي عن المقصود
اي جميعه او لم يوجد ذلك التعبير عن جميع المقصود بان لم يوجد التعبير عنه
بالكلية او وجد التعبير عن بعضه قوله ليم متعلق بمحذوف حال من قوله والقول
في كلامه بالمعنى المصدري فالمعنى وقال بلفظ فصيح ليم الخ قوله واما المفرد لما
كان التعبير عن المقصود بلفظ مفرد خفيا جدا اذ لا يتصور الا في صورة
واحدة مثل له بقوله كما تقول عند التعداد الخ اه حرير قوله فكما تقول اسمه من
غير تقدير ما يعبر به المعنى جملة قوله مطابقته لمقتضى الحال المراد المطابقة
في الجملة اذ لا يشترط في اصل البلاغة المطابقة التامة اه فنري اي فاذا
اقتضى الحال شيئين نورعي احدهما دون الاخر كان الكلام بليغا من هذا
الوجه وان لم يكن بليغا مطلقا فاصل البلاغة يتحقق بمراعاة احدهما فقط
وان كانت مراعاتهما ازيد للبلاغة واعلى افادة اه يس قال يس ان اريد
بالشيئين في قوله فاذا اقتضى الحال شيئين التاكيد والتعريف مثلا كما ذكره
ظاهر وان اريد بهما تأكيدان لعلة المعرفة الانكار فالحال مشكل لان حصول
المطابقة بالتاكيد الاول محل منع تامل قوله لمقتضى الحال هو الخصوصيات
التي يبحث عنها في علم المعاني كما يدل عليه بيان الشارح دون كيفيات دلالة
اللفظ التي يتكفل بها علم البيان اذ قد تتحقق البلاغة في الكلام بدون
رعاية كيفيات الدلالة بان يكون الكلام المطابق لمقتضى الحال مؤديا
للمعنى بدلالات وضعية هي مطابقته غير مختلفة بالوضوح وبالخفاء نعم
اذا ادى المعنى بدلالات عقلية مختلفة في الوضوح والخفاء لا بد فيه من
رعاية كيفية الدلالة ايضا كاستعرفه فما قيل ليس المقتضى محصورا فيما
يبحث عنه في علم المعاني كما يشعر به كلام الشارح بل اعم من الخصوصيات
التي يطلع عليها في علم المعاني وكيفيات دلالة اللفظ التي يتكفل بها
علم البيان فانه لا بد في البلاغة من رعايتها ليس بشيء كيف وانحصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)